

من كلام السلف عن فضل القرآن



قال أبو أمامة الباهلي اقرءوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لا يعذب قلبا هو وعاء للقرآن

وقال ابن مسعود إذا أردتم العلم فانثروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين

وقال أبو هريرة إن البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع بأهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين ، وإن البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله عز وجل ضاق بأهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين .

وقال الفضيل بن عياض ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى أحد حاجة ولا إلى الخلفاء فمن دونهم فينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه.



وقال أيضا حامل القرآن حامل راية الإسلام فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن.

ويروى أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ علي القرآن فقرأ عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى الآية فقال له فأعاد فقال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمورق وأن أعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر.

وقال الحسن والله ما دون القرآن من غنى ولا بعده من فاقة (فقر)

وقال ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا الناس ينامون وبنهاره إذا الناس يفرطون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون.

وقال بعض السلف إن العبد ليفتح سورة فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ منها وإن العبد ليفتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها فليل له وكيف ذلك فقال إذا أحل حلالها وحرم حرامها صلت عليه وإلا لعنته وقال بعض العلماء إن العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم يقول ألا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه ألا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم.

وقال ابن مسعود أنزل القرآن عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا إن أحكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به.



وفي حديث ابن عمر وحديث جندب رضي الله عنهما لقد عشنا دهرا طويلا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه ينثره نثر الدقل حديث ابن عمر وحديث جندب لقد عشنا دهرا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن الحديث تقدما في العلم.

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما سمعت رجلا يهذر القرآن هذرا إن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلها وأتدبرهما أحب إلي من أن أقرأ القرآن هزيمة.

وقال أيضا لأن أقرأ إذا زلزلت والقارة أتدبرهما أحب إلي من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيرا.

وصية لمن فقد البركة في وقته

قال أحد السلف : كلما زاد حزبي من القرآن، زادت البركة في وقتي ، ولا زلت أزيد حتى بلغ حزبي عشرة أجزاء.

وقال إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي موصيا الضياء المقدسي لما أراد الرحلة



للعلم:

”أكثر من قراءة القرآن ولا تتركه؛ فإنه ييسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ.“
قال الضياء : فرأيت ذلك وجربته كثيراً ، فكنت إذا قرأت كثيراً تيسر لي من
سماع الحديث وكتابته الكثير ، وإذا لم أقرأ لم ييسر لي .

وقال بعض الدعاة :أرأيتم انشغال الناس اليوم بالجوات؟

في الصباح والمساء ..

قبل الصلاة وبعدها ..

وقبل النوم وبعده ..

كذلك كان حال السلف...

لكن مع القرآن!

عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال : ” إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل
من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار ”

قال عثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه : (لو طهرت القلوب لم
تشبع من قراءة القرآن)

قال عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : (لقد عشنا دهرا طويلا
وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم
فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها ، وما ينبغي أن يقف عنده منها ، ثم لقد
رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان ، فيقرأ ما بين الفاتحة إلى خاتمة لا



يدري ما أمره ولا زاجره وما ينبغي أن يقف عنده منه ، ينثره نثر الدقل !!).
الدقل – أي التمر الرديء.

قال ابن مسعود رضي الله عنه : (لا تهذوا القرآن هذَّ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل
قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة) .

قال أنس بن مالك رضي الله عنه : (رب تال للقرآن والقرآن يلعنه)

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (كنا نحفظ العشر آيات فلا ننتقل إلى ما
بعدها حتى نعمل بهن) وروي عنه أنه حفظ سورة البقرة في تسع سنين.. و ليس
ذلك للإنشغال عن الحفظ أو رداءة الفهم حاشاه رضي الله عنه ولكن بسبب
التدقيق والتطبيق ..

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : (إنّنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن
وسهل علينا العمل به ، وإنّ من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم
العمل به)

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : (إذا أردتم العلم فانثروا القرآن فإن فيه
علم الأولين والآخرين).

قال عبدالله بن عروة بن الزبير: قلت لجديتي أسماء بنت أبي بكر كيف كان
أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- إذا سمعوا القرآن؟ قالت: (تدمع
أعينهم وتتشعر جلودهم كما نعتهم الله).



وكان سبب توبة الفضيل بن عياض أنه عشق جارية، فبينما هو يرتقي الجدران إليها، إذا سمع تاليا يتلو: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم..) [الحديد: 16] فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع، فأواه الليل إلى خربة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرحل، وقال بعضهم: حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا.

قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين هاهنا، يخافوني، وما أرى الله ساقني إليهم إلا لارتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام.